

تفسير ابن كثير

قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ

يقول تعالى مخاطبا لإبليس بأمر قدري كوني : (فاهبط منها) أي : بسبب عصيانك لأمري

، وخروجك عن طاعتي ، فما يكون لك أن تتكبر فيها . قال كثير من المفسرين : الضمير

عائد إلى الجنة ، ويحتمل أن يكون عائدا إلى المنزلة التي هو فيها في الملكوت الأعلى .

فاخرج إنك من الصاغرين) أي : الدليلين الحقيرين ، معاملة له بنقيض قصده ، مكافأة

لمراد به بوضده ، فعند ذلك استدرك اللعين وسأل النظرة إلى يوم الدين